﴿لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ وَلِيَتَمَتَّعُواْۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٦٦﴾ [العنكبوت: 66]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

نـجـاةٌ فـكـفـرانٌ
فتمتُّعٌ فتهديدٌ

بعد أنْ بيَّنت الآيةُ السّابقةُ أنّ المشركينَ قد جحدوا نعمةَ الإنجاءِ من أخطارِ البحارِ الَّتي كانوا يتضرَّعون بها إلى اللّه، ويبكونَ مُتوسِّلين من أجل حصولها، بأنْ عادوا إلى جميع مظاهرِ الشِّرك وكلّ أعمالِه، بعد أنْ وصلتْ سفنُهم إلى برِّ الأمان، ومُنحوا نعمةَ الحياة من جديد، تأتي هذه الآيةُ لتبيِّنَ أنّ السبب في: الكفرِ بنِعَمِ اللّه، والحِرصِ على الاستفادةِ من نعيمِ الحياةِ الدنيا ومُتَعِها الفانية، والإعراضِ عن الدارِ الآخرة، والنّفورِ من كلِّ ما يتّصلُ بها؛ إنّما هو الشّركُ، إذ كان الشّركُ سببًا متقدِّمًا في الوجود على الكُفران والتمتُّعِ بالمحرَّمات، وإنْ كان كلٌّ من الكفران والتمتُّع باعثًا للفاعل على فعل الإشراكِ.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْۚ﴾: (متع) "أصْلٌ صَحيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَنْفَعَةٍ وامْتِدادِ مُدَّةٍ في خَيْرٍ، مِنْهُ اسْتَمْتَعْتُ بِالشَّيْءِ، والْمُتْعَةُ والمَتاعُ: المَنْفَعَةُ، قال تَعالَى: ﴿بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْۚ﴾ [النور: 29]، ومُتِّعَتِ المُطَلَّقَةُ بِالشَّيْءِ، لِأنَّها تَنْتَفِعُ بِهِ، ويُقالُ: أمْتَعْتُ بِمالي، بِمَعْنَى: تَمَتَّعْتُ"[1]. "والمَتاعُ: انتفاعٌ ممتدُّ الوقت، يقال: مَتَّعَهُ اللّهُ بكذا، وأمْتَعَهُ، وتَمَتَّعَ به، قال تعالى: ﴿وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٍ ٩٨﴾ [يونس: 98]، وقال: ﴿نُمَتِّعُهُمۡ قَلِيلًا﴾ [لقمان: 24]، وكلُّ موضعٍ ذُكر فيه (تَمَتّعوا) في الدّنيا فعلى طريقِ التّهديد"[2]، والمرادُ بالتمتُّع في الآيةِ: الانتفاعُ بنعمةِ الدنيا والالتذاذُ بمحرَّماتها.

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (متع).
(2) الراغب، مفردات القرآن: (متع).

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

كـفـرانُ النّعَـم جـزاؤُه العقابُ والنّدَمُ

تبيِّنُ الآية الكريمة أنَّ الكافرينَ يجحدون نِعَمَ اللّهِ تعالى عليهم بصفةٍ عامّةٍ، ونعمةَ الإنجاءِ إلى البرِّ بصفةٍ خاصّةٍ؛ لأنَّ ديدنَهم الكفرُ بنِعَمِ ربِّهم، وجحودُ آلائه، ونكرانُ ما تفضّلَ به عليهم، وأنَّ دافعَهم إلى ذلك التمتّعُ بمتع الدنيا الفانية، وزينتها الزّائلة، كما توضِّح الآية أنَّهم سيعلمون - حين لا ينفعُ العلْم - خطأ ما كانوا عليه من الكُفر بنِعَمِ اللّه، وسيندمونَ - حين لا ينفعُ الندم - على تفريطهم فيما يتّصلُ بالدّار الآخرة، وحرصِهم على لَهْو الحياة الدنيا ومتاعِها.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

دلالةُ (اللّام) في قوله: ﴿لِيَكۡفُرُواْ﴾:

تعليلُ كفرهم، أوْ لـلأمـرِ على التهديد، أوْ على وجـه الـخِـذْلان والتخلية

(اللّامُ) في قوله: ﴿لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ﴾ فيها وجْهان؛ أحَدُهُما: أنَّ تكون لامَ كَيْ، والمعنى: يُشْركونَ ليَكونَ إشْراكُهُمْ كُفْرًا بِنِعْمَةِ الإنْجاءِ، وليَتَمَتَّعوا بِسَبَبِ الشِّرْكِ، فسَوْفَ يَعْلَمونَ وبالَ عَمَلِهِمْ حينَ زَوالِ أمَلِهِمْ، والثّاني: أنْ تَكونَ اللّامُ لامَ الأمْرِ، ويَكونَ المَعْنَى: ليَكْفُروا عَلَى التَّهْديدِ مجازًا؛ كَما قالَ تَعالَى: ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ﴾ [فُصِّلَتْ: 40]، وكَما قال: ﴿ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾ [الأنعام: 135]، أيْ: فساد ما تعملون، أوْ هي للأمرِ على وجه الخِذْلان والتخلية، كما تقول لمَنْ تنصحُهُ فلا يقبلُ نصحَك: اعمَلْ ما شئتَ[1].

بلاغة الاستعارة:

بـيـانُ سـبـبِ جحودِ الكافرينَ نعمَ ربِّ العالمين

إذا كانت اللّامُ في قوله تعالى: ﴿لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ﴾ للتَّعْليلِ، فهيَ مُتَعَلِّقَةٌ بالفِعْلِ: ﴿يُشۡرِكُونَ﴾، والكُفْرُ هُنا لَيْسَ هوَ الشِّرْكَ، ولَكِنَّهُ كُفْرانُ النِّعْمَةِ، بِقَرينَةِ قَوْلِهِ: ﴿بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ﴾، إذ الإيتاءُ

(1) الرازي: مفاتيح الغيب: 25/ 76، وابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل: 2/ 129.

بِمَعْنَى: الإنْعام، وبِقَرينَةِ تَفْريعِهِ عَلَى: ﴿يُشْرِكُونَ﴾، فالعِلَّةُ مُغايِرَةٌ لِلْمَعْلولِ، وكُفْرانُ النِّعْمَةِ مُسَبَّبٌ عَنِ الإشْراكِ؛ لِأَنَّهُمْ لَمّا بادروا إلَى شؤون الإشْراكِ، فقَدْ أخَذوا يَكْفُرونَ النِّعْمَةَ[1]، ما يعني أنّ في اللّام اسْتِعارَةً تَبَعيَّةً، يقال في إجرائها: شُبِّهَ المُسَبَّبَ، وهو كفرانُ النِّعمة وجحودُها بِالعِلَّةِ الباعِثَةِ، بجامع ترتُّبِ شيءٍ على شيءٍ، ثمَّ استُعيرت "اللّام" للعلَّة الباعثةَ عوضًا عن حرف (التفريع) على سبيل الاستعارة التصريحيَّة التبعيَّة.

نكتة التّعبير بالمضارع:

جحود النعم صفةٌ مستمرةٌ في الكافرين

عبَّر النّظمُ الكريمُ عن الكُفران والجحود في قوله تعالى: ﴿لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ فِعلًا مضارعًا مُشتمِلًا على (أنِ) المضمرة؛ للدّلالة على تجدُّدِ كُفرهم بنِعَم اللّه تعالى، واستمرارِهم في جحودِها في الحال والاستقبال، ما يعني: أنّ هذا الأمرَ ليس جديدًا عليهم، وأنّه سمةٌ متأصّلةٌ فيهم على سبيل الاستمرار، وصفةٌ من الصِّفات التي درَجوا عليها، وتمسَّكوا بها طَوالَ حياتهم، ولرُبَّما ورثوها عمّن كان قبلَهم.

معنى الباء في قوله: ﴿بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾:

الكافرون يَجحدون النِّعَمَ المحسوسةَ وغيرَ المحسوسة

(الباءُ) الدّاخلةُ على الاسم الموصول في قوله: ﴿لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ حرفُ جرٍّ يفيدُ الإلصاق، وهو أصلُ معانيه[2]، وفيه دلالةٌ على أنّ جحود الكافرينَ لا يقتصرُ على النّعَم التي سمِعوا عنها، أوْ حُكيت لهم، وإنَّما يتّسعُ ليشملَ النِّعَمَ التي التصقتْ بها أيديهم، وأحسّوا بها إحساسًا مُباشرًا، وتذوّقوا حلاوةَ نعيمها، ومنها على سبيل المثال نعمةُ تسخيرِ البحر، ونعمةُ الإنجاء من المخاطرِ التي تُحيط بهم كلَّما ركِبوا في الفُلْك.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 21/ 33.
(2) المرادي، الجنى الداني، ص: 36.

دلالة الموصول في قوله: ﴿بِمَآ﴾:

كلماتُ الشكر غيرُ واردة في قاموس الجاحدينَ اللّغويّ

(ما) في قوله: ﴿لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ﴾ اسمٌ موصولٌ عامٌّ، جيءَ به للدّلالة على أنّ من عادتِهم أنْ يكفروا بكلّ ما أنعمَ اللّه به عليهم، وأنّ شكرَ أيّةِ نعمةٍ من نِعَمه غيرُ وارد في قاموس كلماتهم، ولا في طقوسِ أفعالهم، وأنّ هذا الجحودَ ليس خاصًّا بنعمةِ الإنجاء من مخاطرِ البحر الذي يأتي التعبيرُ في سياقه، بل هو عامٌّ يشملُ نعمةَ الإنجاء وغيرَها.

غرضُ التّعبير بالموصول وصلته:

الجاحدونَ يجمعونَ بين كفر العقيدة وكفر الأخلاق

كان من الممكن أنْ يقتصر البيانُ على التعبير بفعلِ الكفر، فيقال: (إذا هم يشركون ليكفروا وليتمتّعوا...)، لكنَّ النّظم الكريم آثرَ المجيءَ بالاسم الموصول وصلته، فقال: ﴿لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ﴾؛ للدلالةِ على أنّ الجاحدينَ لم يَقتصروا على كفرِ العقيدة، المتمثّل في الإشراكِ مع اللّه تعالى آلهةً لا تنفعُ ولا تضرّ، وإنّما أضافوا إليه الكفرَ الأخلاقيَّ المتمثِّل في جحود النِّعَم، وكفرانِ المِنَن، وهو نوعٌ من الكفر يُضاهي في شناعته وقبحِه كفرَ الألوهيَّة، وبه يجمعونَ بين كُفر العقيدة وكُفر الأخلاق، ويصلونَ في القبائح إلى الذّروة التي لم يصل إليها أحدٌ غيرُهم.

دلالةُ التعبيرِ بفعل الإيتاءِ:

نِعَمُ الله تعالى لا تضاهيها نعمٌ مهما كانت

عبَّر النّظمُ الكريم عن الإنعام على الكافرين بالفعل: ﴿ءَاتَيۡنَٰهُمۡ﴾ دون (أعطيناهم)؛ لدلالتِه على عظمةِ ذلك العطاء؛ حيث دَرَج القرآنُ على استعماله مع الكثير والعظيم فقط، بخلاف الإعطاءِ الذي يُعبَّرُ به مع الكثير والقليل، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ [الكوثر: 1] وقال: ﴿وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا وَأَكۡدَىٰٓ ۝٣٤﴾ [النجم: 34][1]، ما يعني:

(1) سلام، السيد محمد، خصائص البيان بالإيتاء والإعطاء في القرآن الكريم، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد: 15.

أنَّهم جَحَدوا نِعَم الله تعالى عليهم، على الرغم مِن عظمتِها، وعدمِ قدرةِ أحدٍ على أنْ يؤتيَهم مثلَها أوْ ما هو قريبٌ منها.

علةُ إسناد فعل الإيتاء إلى ضمير العظمة:

العطيّةُ دائمًا تكونُ على قدر المُعطي

أسندَ البيانُ القرآنيُّ فعلَ الإيتاء إلى ضميرِ الحقِّ سبحانه بصيغة التعظيم في الفعل: ﴿ءَاتَيۡنَٰهُمۡ﴾؛ للدلالة على أنّ الله تعالى هو الَّذي باشرَ وصولَ النِّعَم إليهم بنفسه، وللإشارة إلى أنّها نِعَمٌ لا يُضاهيها في العظمة والكفاية أيةُ نِعَمٍ أخرى، ولا يستطيع أحدٌ أنْ يجودَ بما هو قريبٌ منها، لأنَّ العطيّة دائمًا تكون على قَدْر المُعطي.

وجهُ تعديةِ فعل الإيتاء إلى الضّمير المتّصل:

نِعَمُ الله تعالى تصلُ إلى الجاحدين مباشرة

عُدّي فعلُ الإيتاء إلى الضمير المتّصل في قوله: ﴿ءَاتَيۡنَٰهُمۡ﴾ العائد إلى الضمير المرفوع في ﴿لِيَكۡفُرُواْ﴾؛ للدلالة على أنَّ الإيتاء كان مباشرًا، وأنَّ هذه النّعَمَ كانت واصلةً إليهم بكلِّ يُسرٍ وسهولة، وأنَّهم كفروا بالله تعالى على الرغم من إغداقِه عليهم، وعدمِ حرمانه لهم، فيحدث بذلك نوعٌ من التقابلِ المعنويِّ بين جحودهم وإكرام الله تعالى لهم؛ ليَستقبح المُتلقّي أفعالَهم، ويَستهجنَ الناسُ السَّيرَ على منوالهم، وبهذا عُلِمَ سرُّ العدول عن القول (ليكفروا بالله) مثلًا؛ إذ الغرضُ بيانُ شدَّةِ كُفرهم بعد المنّة عليهم بالإنجاء والنّعَم الكثيرة.

معنى الواو في قوله: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْ﴾:

(الواو) في قوله: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْ﴾ لعطفِ ما بعدَها على: ﴿لِيَكۡفُرُواْ﴾ عَطْفَ المصدر المُؤَوَّلِ على مثله، وبها يصير حرصُهم على التمتُّعِ بلَهْو الدنيا وزينتها، والنّفورِ ممّا يتّصلُ بالدار الآخرة ومتطلّباتها المسبَّبَ الثاني عن الشرك، والباعثَ عليه، ونلحظ أنَّ هنالك جمعًا بين مُسبَّبَيْن عن الشِّرك: الأوّلُ منهما يتناسبُ مع فعلِ الشِّرك نفسِه؛ إذ بمجرّد الوصول إلى البَرّ يتحقّقُ الكفران بما آتاهُم الله وحدَه من

نِعَم، وهو فعلٌ شِرْكيٌّ يتمثّلُ بشُكرِ غيرِ المُنجي من الغرَق، والثاني منهما يتناسبُ مع ولَعِهم بالحياة الدّنيا التي أُخبروا بأنَّها مجرّدُ لهوٍ ولعبٍ، واستمرّوا على تحصيلِهما وإفناءِ الأعمارِ بهما وبمتطلَّباتِهما، والتمتُّعُ عبارةٌ عن الانهماك في اللَّهو واللّعب.

دلالة اللّام في قوله: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْ﴾:

(اللّامُ) في قوله: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْ﴾ يمكنُ أنْ تكون لامَ التعليل عند كسرها، التي توضح أنّ من البواعث على جحودِ الكافرين نعمَ الله تعالى عليهم؛ حرصَهم الشديد على أنْ يتمتّعوا بنعيم الدنيا الفانية، وإهمالِ الآخرةِ الباقية، والتلهّي عنها بالمتعِ والألعاب التي تَشغَلُ عقولَهم، وتُنسيهم الموتَ وما بعدَه، ويُمكن أنْ تكون اللّامُ للأمر - عند إسكانها - الدالِّ على التهديد مجازًا، كما في قوله تعالى: ﴿لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣٤﴾ [الروم: 34]، وقوله: ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٤٠﴾ [فصلت: 40][1].

العلّةُ الباعثة لشركهم حبُّ الدنيا

توجيه القراءات في قوله: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْ﴾:

(اللامُ) في قوله: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْ﴾ تُقرأ بقراءتين؛ **أولاهما**: بالكسر، وهي قراءة الجمهور، على أنّها لامُ التعليل، والفعل بعدها منصوب بأن المضمرة، والتي توضّح المسبَّب الثاني عن الشرك والباعث عليه، من عطف المصدر على المصدر، **وثانيتهما**: بالسّكون ﴿وَلْيَتَمَتَّعُواْ﴾، وبها قرأ ابْنُ كَثيرٍ وحَمْزَةُ والكِسائيُّ وخَلَفٌ وقالونُ[2]، على أنَّها لامُ الأمر، والفعل بعدَها مجزومٌ بحذفِ النون، والواوُ التي قبلَ اللام لعطفِ جملة التهديد على قوله: ﴿لِيَكۡفُرُواْ﴾ إذا كانت لامُه للأمرِ أيضًا، عطف الإنشاء على الإنشاء، وهي بعد حرف العطف تُسَكَّنُ وتُكْسَرُ، وعليه فالأمرُ مستعملٌ في التهديد نظيرُ قوله: ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ﴾ [فصلت: 40].

قـــراءة الكسر تفيدُ التعليل، وقراءة التسكين تفيدُ التهديد

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 25/ 76.

(2) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 2/ 344.

نكتةُ الأمر باللّام في قوله: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْ﴾:

قد يُجدي التهديدُ في عدول الكافرين عمّا هم فيه

إذا قُرئ: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْ﴾ بسكون اللام فذلك يعني أنَّها لامُ الأمر الجازمة، التي تُحيلُ التعبير من الخبر إلى الإنشاء، وتجعلُ المضارعَ مفيدًا للأمر، الذي يَقْصِد إلى تهديد الكافرين بأنْ يتمتعوا بما يريدون إلى أنْ يأتيَ وقتٌ يُحاسَبون فيه على ما اقترفوا وتمتّعوا، لعلَّ التهديدَ يُجدي في عدولهم عمّا هم فيه، يقول الزمخشري: "وهو مجازٌ عن الخِذْلان والتَّخْلية، وأنَّ ذلك الأمرَ مُتسخّط إلى غاية، ومثالُه: أنْ ترى الرجلَ قد عزمَ على أمر، وعندك أنّ ذلك الأمرَ خطأٌ، وأنَّه يؤدّي إلى ضررٍ عظيم، فتبالغُ في نصحِه واستنزالِه عن رأيه، فإذا لم ترَ منه إلا الإباءَ والتصميم، حردتَ عليه وقلتَ: أنتَ وشأنُك وافعلْ ما شئت، فلا تريد بهذا حقيقةَ الأمر؛ وكيفَ والآمرُ بالشيء مريدٌ له، وأنتَ شديدُ الكراهة مُتحسّر؟! ولكنك كأنَّك تقول له: فإذ قد أبيتَ قبولَ النَّصيحة، فأنتَ أهلٌ ليُقالَ لك: افعلْ ما شئت..، ليتبيّنَ لك – إذا فعلتَ – صحّةَ رأيِ النّاصح، وفسادَ رأيِك"[1].

معنى الفاء ﴿فَسَوْفَ﴾:

لا عقابَ إلا بذنبٍ، ولا ذنبَ أعظمُ من إهمال الدّار الآخرة

(الفاء) في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ هي فاءُ التفريع، الدالّةُ على أنّه مُفرَّعٌ عن التهديد[2] في قوله: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْ﴾ فتُضفي على التهديد تهديدًا أقوى وأشدّ، والمعنى: فسَوْفَ يَعْلَمونَ عاقبةَ كفرِهم وتمتُّعِهم بالحياة الدنيا وإعراضِهم عن الحياة الآخرة حينَ يُعاقبون عليه.

دلالة (سَوْفَ):

الترهيبُ والوعيد أحدُ الأساليب الرّادعة

(سَوْفَ) في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾: حرفُ استقبال وتنفيس، بمعنى أنّه يَنْقل الفِعْل عَن الزَّمن الضّيّق وهوَ الحال، إلَى الزَّمن الواسِع وهوَ الاِسْتِقْبال[3]، وفي التعبير به تقويةٌ وتأكيدٌ

(1) الزمخشري، الكشاف: 3/ 464.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 21/ 33.
(3) ابن هشام، مغني اللبيب، ص: 869.

للتهديد المفهوم من الأمر في قوله: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْ﴾، وترهيبٌ للمشركين من الاستمرارِ على ما هم فيه من إعراضٍ عن الآخرة، ووعيدٌ لهم؛ لدلالتِه على حصولِ العقاب في مستقبلِ الزّمان.

براعةُ التّعبير بالمضارع مادّةً وصيغةً:

العلمُ سببٌ في الشعور والإدراك والنّدم

التعبيرُ بالمضارع في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ يدلُّ بمادّته وزمانه على أنّ الكافرين سيعلمون في مستقبلِ أيامهم - سواءٌ أكان ذلك في الدنيا أم في الآخرة - أنَهم كانوا على خطأٍ عظيم في إقبالهم على متاع الحياة الدنيا، وكانوا على خطأ عظيم في إعراضهم عن الحياةِ الآخرة، وكانوا على خطأٍ عظيمٍ في كفرهم وجحودِهم نعمَ اللّه بصفةٍ عامّة، وجحودهم نعمةَ الإنجاء من مخاطر البحار بصفة خاصّة، وسوف يندمون على ذلك حينَ لا ينفعُ الندمُ، وأوثر التعبير بـ: ﴿يَعْلَمُونَ﴾ دون: (يشعرون) أو غيره؛ لأنَّ العلم سببٌ في الشّعور والإدراك والنّدم دون العكس.

نكتةُ حذفِ المفعول:

عقوباتُ إهمالِ الدّار الآخرة حسّيّةٌ ونفسيّةٌ

حُذِف معمول قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾؛ ليعمَّ علمُهم كلّ ما من شأنه أنْ يحقِّق ندمَهم على ما كانوا يتمتّعونَ ويتلهّون به عن الدار الآخرة، فيبلغُ عقابُهم قمّتَه وذروتَه، لاشتمالِه على العقاب الحسيِّ المتمثِّل في العذاب، والعقاب النفسيِّ المتمثِّل في النَّدم، ويمكنُ أنْ يرادَ بالفعل المتعدّي دلالةُ اللّزوم، أي: إنَّهم الآنَ واهمونَ، وليس عندهم علمٌ بالمصير، لكنَّهم مستقبلًا يتحقّقُ عندهم اليقينُ بخطئِهم وسوءِ اختيارِهم.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الإيتاء والإعطاء:

(آتَى) بالمدِّ تُستعمَلُ في الإعطاء[1]، وخُصّ دفعُ الصّدقة الواجبةِ والمستحبّة، وصداقِ المرأةِ في القرآن بـ(الإيتاء)، نحوُ قوله تعالى

(1) جبل، المعجم الاشتقاقي: (آتى).

﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: 277]، وقوله: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ﴾ [الأنبياء: 73]، وقوله: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: 229][1]، كما أنّه يُستعمَلُ في العظيم والكثير فقط، مثل قوله: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾ [النساء: 54]، وقوله: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ﴾ [القصص: 76]، بخلاف الإعطاء، فإنّه في الأصل يعني: المناولةَ، ومنه العطيّةُ، والجمع: عَطايا وأعطيَة[2]، ويُستعمَلُ في القليل والكثير، كما في قوله: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾﴾ [النجم: 33 - 34]، وقوله: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾﴾ [الكوثر: 1].

الإيتاء أعمُّ وهو في الفرض والكثير والعظيم، والإعطاءُ في القليل والكثير

(1) الراغب، مفردات القرآن: (آتى).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (عطو).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني والأربعون،
سورة العنكبوت من الآية 04 إلى سورة الرّوم الآية 07
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثاني والأربعون، سورة العنكبوت من الآية 04 إلى سورة الرّوم الآية 07
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 42 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-93-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 42 : المجلد الثاني والأربعون، سورة العنكبوت من الآية 04 إلى سورة الرّوم الآية 07.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-93-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-2154237 بتاريخ 2024/12/25م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»